5- النتائج الختامية والتوصيات:

1.5. النتائج الختامية:

نتائج الملتقى الدولي -اختتام أشغال اليوم الأول والثاني للملتقى-
أظهرت المداخلات العلمية والنقاشات المتخصصة أن توظيف التقنيات الحديثة، وعلى رأسها الو اقع الافتراضي والو اقع المعزز، أسهم في إعادة تشكيل منطق ريادة الأعمال من حيث التصور، التصميم، وآليات التنفيذ. وقد برز هذا التحول في انتقال المشاريع الريادية من نماذج تقليدية قائمة على التجربة اللاحقة للسوق، إلى نماذج استباقية تعتمد المحاكاة الافتراضية والاختبار المسبق، بما سمح بتحسين جودة القرار الريادي وتقليص مستويات عدم اليقين المرتبطة بمرحلة الانطلاق.
بيّنت نتائج الدراسات التطبيقية ودراسات الحالة المعروضة أن اعتماد التقنيات الحديثة في المشاريع الريادية لا ينعكس فقط على تحسين تجربة المستخدم، بل يمتد إلى إعادة ضبط العلاقة بين المنتج والسوق، من خلال فهم أدق لتفضيلات المستهلكين وسلوكهم في بيئات رقمية شبه و اقعية. وقد مكّنت هذه المقاربة رواد الأعمال من ترشيد التكاليف الأولية، تقليص مخاطر الفشل، وتحسين كفاءة توجيه الموارد، خاصة في المراحل الأولى من عمر المؤسسات الناشئة.
أكدت المساهمات البحثية أن التكامل بين التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي مثّل إضافة نوعية لمسار ريادة الأعمال الرقمية، حيث انتقل الابتكار من مستوى المنتج أو الخدمة إلى مستوى نماذج الأعمال واستراتيجيات التسويق وآليات التفاعل مع الزبائن. وقد تجلّى ذلك بوضوح في قطاعات التعليم، السياحة، والصناعات الإبداعية، التي أظهرت قابلية عالية لتبنّي الحلول الذكية والبيئات الافتراضية.
كشفت النقاشات العلمية المقارنة عن وجود فجوة بين الإمكانات النظرية التي تتيحها التقنيات الحديثة ومستوى توظيفها الفعلي في البيئات الاقتصادية النامية، نتيجة تداخل عوامل هيكلية وتنظيمية وبشرية، من بينها محدودية البنية التحتية الرقمية، نقص الكفاءات المتخصصة، وضعف الأطر المؤسسية الداعمة للابتكار، مما يبرز الحاجة إلى مقاربات تكاملية تجمع بين السياسات العمومية، التكوين الأكاديمي، ومتطلبات السوق.
عكست مخرجات هذا الملتقى نضجًا علميًا وتنظيميًا لافتًا، تجلّى في تنوّع الخلفيات المعرفية للمشاركين القادمين من ميادين العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العلوم التكنولوجية والفلاحية، العلوم الاجتماعية، علوم الإعلام والاتصال، مجالات التراث والفنون، والجغر افيا الاقتصادية .....، الأمر الذي أضفى على النقاشات طابعًا تكامليًا ومقاربة متعددة الأبعاد، وأسهم في إنتاج معرفة علمية رصينة وقابلة للتوظيف في البحث الأكاديمي وصنع القرار التنموي.
تخللت الجلسات والورشات الحضورية والافتراضية للملتقى تنظيم ورشتين تكوينية حضوريتين للطلبة المهتمين بريادة الاعمال والذكاء الاصطناعي، وذلك من اجل خلق ثقافة الابتكار الرقمي في الوسط الجامعي، الامر الذي خلق نوعا من الفضول للطلبة وطلب المزيد من الدورات والورشات التكوينية ن أجل الالتحاق بقافلة رواد الاعمال.

1.5. توصيات الملتقى:

تحويل السياسات العمومية نحو دعم ريادة الأعمال الرقمية وتقنيات المستقبل	عبر اعتماد خطط تشغيلية محددة تشجّع الاستثمار في مشاريع تعتمد الواقع الافتراضي، الواقع المعزز، والذكاء الاصطناعي. ففي المنطقة العربية، شهدت شركات ومبادرات مثل Mohamed bin Zayed University of Artificial Intelligence في الإمارات جهودًا ملموسة في بناء بيئة بحثية وتدريبية تساهم في دعم الكفاءات المحلية في الذكاء الاصطناعي، وهو دليل على أن السياسات الواضحة يمكن أن تنقل هذه التقنيات من مرحلة الامتصاص إلى مرحلة الإنتاج والتوظيف الحقيقي في الاقتصاد. على المستوى الوطني، مبادرة صندوق استثمار بقيمة 1.5 مليار دينار جزائري لدعم الشركات الناشئة في الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والروبوتات تُعد خطوة استراتيجية لتعزيز منظومة الابتكار التكنولوجي في الجزائر
تطوير المناهج الجامعية نحو تعليم تطبيقي حقيقي	يجب الانتقال من التدريس النظري إلى تعليم قائم على المشاريع والتطبيقات التقنية، حيث تشير التجارب التعليمية الدولية إلى أن استخدام الواقع الافتراضي في التعليم يعزز التجربة التعليمية ويمنح الطلاب فرص تعلم تفاعلية لا توفرها الوسائل التقليدية. في السياق الجزائري، وجود مشاريع مثل House of Artificial Intelligence في جامعة الجزائر 1 يقدّم نموذجًا أوليًا لكيفية دمج البحث العلمي مع التكوين العملي ودعم المشاريع التي تخرج من الجامعة إلى السوق. يمكن الاستفادة منه وتعميمه,
إعادة توجيه البحث العلمي نحو القضايا الاقتصادية التطبيقية	لا يكفي إجراء بحوث نظرية؛ بل يجب ربطها بحاجات السوق وتحويل نتائجها إلى منتجات وخدمات. مثال ذلك في المنطقة، وجود منصات وشركات ناشئة في العالم العربي مثل Yassir (الجزائر) التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في تطبيقات النقل والخدمات، ما يبرهن قدرة الكفاءات المحلية على الابتكار حين يتحقق التكامل بين البحث، التكوين والممارسة. كذلك مبادرات مثل RiseUp Summit في القاهرة تجمع الفاعلين والمستثمرين لتبادل الخبرات وتحويل الأفكار إلى مشاريع قابلة للنمو.
تفعيل الحاضنات كمحركات حقيقية للابتكار	يجب أن تتحول الحاضنات الجامعية من مجرد أطر تنظيمية إلى منصّات مخصّصة للدعم التقني، القانوني والتجاري للمشاريع في مجال التقنيات الحديثة. دراسات محلية (مثال: حاضنات الأعمال في جامعات الجزائر) أكدت مساهمتها في دعم الشركات الناشئة وتحفيز ريادة الأعمال. ضمن هذا الإطار، تعمل برامج مثل Algeria Startup Challenge على بناء منظومة دعم متكاملة للرياديين، وهو ما يجب أن يُستغل كوحدة تنفيذ مستدامة.
تبني أطر تنظيمية متجددة تراعي خصوصيات الثورة الرقمية	في ظل التطور السريع للتقنيات الحديثة، يجب أن تشمل الأطر القانونية جوانب ملكية البيانات الرقمية، حماية الملكية الفكرية، ومعايير أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي. هذه المعايير ضرورية لضمان بيئة آمنة وموثوقة للتطوير والابتكار، كما يتضح من الاهتمام العالمي والإقليمي بهذه النقاط في المؤتمرات والتقارير التقنية الحديثة.
تعزيز الشراكات بين الجامعة وقطاع الأعمال	التجارب العالمية تُظهر أن الشراكات المثمرة بين المؤسسات الأكاديمية والقطاع الخاص تسرّع من انتقال المعرفة إلى السوق. في العالم العربي، هناك مؤشرات قوية على ذلك من خلال مبادرات تعليمية وتقنية مشتركة بين الجامعات وشركات التكنولوجيا، الأمر الذي يجب العمل على تعزيزه في الجزائر عبر بروتوكولات تعاون واضحة.
تنمية الكفاءات المركّبة لدى الشباب	لا يكفي التكوين التقني وحده، بل يجب تنمية مهارات معرفية متعددة تشمل التفكير التحليلي، التصميم، والقدرة على التفاعل مع بيئات متعددة التخصصات. دعم الطلبة في هذا المجال ينعكس بوضوح في برنامج الورش التطبيقية للمبتكرين ورواد الأعمال في الملتقى، الذي ساهم في تنمية مهارات الطلاب في بيئات ذات بعد عملي واضح.